

العربيين الرئيسيين: الوطني التقدمي والمحافظ؛ كما أنهت القطيعة التي تنوعت أشكالها بين دول المحورين في هذه الفترة التي امتدت ما بين شباط (فبراير) ١٩٦٦ وحزيران (يونيو) ١٩٦٧.

وقبل ساعات من بدء الحرب، كانت جهود عبد الناصر قد نجحت في اذابة الجليد المتراكم بين نظامي الأردن والعراق؛ فأعلن، في الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، انضمام العراق، رسمياً، الى اتفاقية الدفاع بين مصر والأردن^(٦٦). وبهذا، ازيلت عقبة امام احتمال دخول القوات العسكرية العراقية الى الأردن ومساهمتها في مجابهة اسرائيل. وقد أدت هذه التطورات الى زيادة ثقة عبد الناصر بموقفه، فيما الهبت حماساً لامثيل له في عالم عربي رأى زعماءه كافة يعدونه بالنصر ويعلمون التهيؤ لتحقيقه، وذلك قبل أيام، فقط، من الوقت الذي ستهبط الهزيمة الفادحة بمعنوياته الى الحضيض.

وبعد اجراء المصالحات ووقف التناذب بين الدول العربية؛ وبكلمات أخرى، بعد ان اظهرت دول المحور العربي المحافظ تأييدها لمصر، وجد عبد الناصر الوقت مناسباً ليرفع لهجة تفاؤله وليعلن «ان وحدة العرب حققت لنا الاحترام والكرامة، ويجب على القوى المساندة لاسرائيل ان تعلم ان مصالحها عند العرب وليس عند اسرائيل»^(٦٧). لكن هذا الكلام وصل إلى قراء الصحف صبيحة الخامس من حزيران (يونيو) أي حين كانت قعقة السلاح تملأ سماء الشرق الأوسط، وتتردد اصداؤها في العالم كله.

المصالحات جاءت متأخرة

ربما أثرت المصالحات والتهديدات العربية التي عرضنا اهمها، على مجريات الأحداث، وخصوصاً على مجرى العلاقات العربية واشكال العمل العربي المشترك، بعد الحرب، اما قبل الحرب، فما كان لها سوى تأثير ضئيل. فكافة المصالحات وقعت في الأسبوع الأخير الذي سبق شن الحرب وبعضها تمّ قبل شن الحرب بساعات، فقط، ولم يتم بعضها على الاطلاق. وهكذا، فإنها لم تحدث تأثيراً ذا وزن على الخصم أو على الجهات التي تؤيده، هذا اذا افترضنا ان اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية وغيرها من دول الغرب المؤيدة لاسرائيل قد حملت هذه المصالحات على محمل الجد ورأت فيها، حقاً، إشارة الى ان دول المحور العربي المحافظ ستشترك مع مصر وسوريا في تحمل عبء المجابهة. اما إبان الحرب، التي دامت ستة أيام فقط، فقد كان تأثير هذه المصالحات محدوداً، اذ حاول العراق الوفاء بالتزامه بموجب اتفاقية الدفاع المشترك الموقعة قبل ساعات مع الأردن، فوجه وحدات من قواته الى الاردن، لكنها وصلت حين كانت الضفة الغربية قد اصبحت تحت سيطرة جيش اسرائيل الغازي. ثم ان الدول المنتجة للنفط، التي سبق ان تعهد وزراؤها المختصون بوقف ضخ النفط العربي الى كل دولة تؤيد اسرائيل في عدوانها، نفذت هذا التعهد لكن بصورة رمزية للغاية بحيث لم يقطع النفط، عملياً، إلا عن هولندا من بين الدول التي تحتاجه، وعن الولايات المتحدة التي باستطاعتها أن تستغني عنه، لانها تستوفي ٩٠ بالمائة من حاجتها للنفط من انتاجها.

اما التأثير الأبعد لهذه المصالحات وللمواقف التي انبثقت منها إبان الحرب، فسيأتي بعد أن يتوقف إطلاق النار، حيث ستستثمر دول النفط تظاهرة التأييد، التي قامت بها لصالح مصر وسوريا وقت الحرب، في فرض نوع آخر من المصالحات تنال فيها حصتها كاملة هذه